**الدرس الأول: تحديد الإطار المفاهيمي) المعرفة والعلم(**

**أهداف الدرس :**

**-** تحديد مفهومي المعرفة والعلم والمفاهيم المشابهة لهما .

- التعرف على المواقف والآراء المختلفة حول هذان المفهومان .

- بالإضافة الى اكتساب طلبة السنة الاولى ليسانس المقبلين على اعداد بحوث علمية لأول مرة على الطريقة في فهم المصطلحات والمفاهيم التي تساعد الباحث في طرح الاشكالية **.**

**أسئلة الدرس :**

* هل يوجد تعريف موحد للمعرفة والعلم ؟
* ماذا نقصد بالمعرفة ؟
* هل المعرفة هي نفسها الثقافة ؟
* ما هو تعريف العلم وماهي علاقته بالمعرفة ؟
* ما لفرق بين المنهج والمنهجية ؟

**عناصر الدرس :**

1. مفهوم المعرفة .
2. مفهوم العلم .
* المنهج والمنهجية .

**تمهيد :**

 إن دراسة منهجية البحث العلمي في العلوم السياسية ركيزة أساسية لطلبة التدرج وما بعد التدرج ، ولا يمكن الاستغناء عنها في أية مرحلة من مراحل البحث العلمي النظري أو التطبيقي إن تجنب إصدار أية أحكام تعسفية من طرف الباحث أو وقوعه في السذاجة العلمية يرتكز على مدى تسلحه بالمنهجية العلمية وأساليب البحث وتقنياته، كما أن أول خطوة يقوم بها الباحث هي تحديد المفاهيم الاساسية لأي موضوع بحث يريد أن يدرسه ودرسنا اليوم يتعلق بمحور ألا وهو المعرفة مدخل عام ، ومن بينها : المعرفة وأنواعها والعلم والمنهج – والمنهجية .

1. **المعرفة: Knowledge**

إذا تطرقنا لموضوع المعرفة نجد فيه نوعان هناك معارف غير علمية وأخرى علمية.

1. **المعارف الغير علمية:** يمكن تحديدها بثلاثة عناصر وهي المعارف العادية أو كما تسمى الشعبية ومعارف الحرفية والمعارف الدينية وإن هذه المعارف الناشئة يطرح كل نوع نظاما معين لتفسير الواقع أو بعض من مظاهرة وهذا النظام هو مقبول لحد ما وصحيح، كما انه متنازع حول أفقيا بالنسبة للمعارف العادية هي التي تصلنا عن طريق الموروث التقليدي أو ما هو متعارف عليه من قبل المجتمع العادات والتقاليد والخرافات أو الحدس وكقاعدة عامة يمكن القول بأن معظم معارفنا نكتسبها من هذه المعارف الغير علمية.

يمكن لهذه المعارف أن تفيدنا في حياتنا اليومية ولكن في إطار البحث العلمي لتكون مناسبة.[[1]](#footnote-1)

* **تعريف المعرفة:** هي قدرة الفرد على استيعاب وإدراك ما يدور حوله من حقائق وتتضمن المدركات الإنسانية ومخلفات فكرية غير الأزمنة والأمكنة الحضارية والعلمية، والوعي في الحصول على المعلومات واكتسابها وذلك عن طريق التجارب والتصورات والملاحظات، أي المعنى كذلك يمكن الوصول إلى المعرفة عن طريق ما قام به آخرون وتوصل إليه من استنتاجات. [[2]](#footnote-2)
* **أنواع المعرفة:** وقد تم تصنيفها من قبل الفلاسفة إلى ثلاثة أنواع رئيسية وهي:
1. **المعرفة الشخصية:** وتقوم على الخبرة الذاتية واكتسابها والنابعة من الاطلاع ولكي يزيد من معرفة شيء ما يتطلب منا الأمر بالتجربة، إذن تعتبر التجربة والاكتساب من أساسيات المعرفة الشخصية.
2. **المعرفة الإجرائية:** ويتم من خلال القدرة على أداء فعل ما من خلال فهم نظرياته الكامنة في صميم العمل، وحتى تكون المعرفة فعلية يجب أن تتم التجربة والتطبيق للأشياء.
3. **المعرفة الافتراضية:** وتعتمد على التعميق بالحقائق والوقائع ومعرفتها عن كثب ويعد هذا النوع في غاية الأهمية والإثارة بالنسبة للفلاسفة وتعتمد على الافتراضات، ويمكن أن نصفها بأنها المعرفة الحقيقية للوقائع.[[3]](#footnote-3)
4. **المعرفة العلمية:** وهي نوع من أنواع المعرفة تقوم على دراسة الظواهر التي يتم إدراكها في غالب الأحيان وذلك عن طريق الحواس، إلا أنه يعجز الإنسان عن ملاحظة الظواهر دوما أو بطريقة مباشرة لذلك في بعض الأحيان يلجأ إلى استعمال أدوات تسمح برؤية أكثر دقة وبعدا، إذن المعرفة العلمية تقوم على وقائع وأحداث أو على آثار يمكن إدراكها، ودورنا فيما بعد التحقق من طبيعتها بواسطة الاختبار.

بالإضافة إلى ما ذكر أن المعرفة العلمية تتميز بالتطور الدائم إذ لا يمكن أن يتوقف انتشارها بالنفي أو بتأكيد، كما هي لا تكتفي بما تم اكتسابه، فكل باحث لا بد من الصفر في مجال تخصصه أي شيء من قبل، إذن نقول في هذا العنصر أن المعرفة العلمية هي في تطور علمي ونمو مستمر للمعارف الخاصة بالعلم. [[4]](#footnote-4)

1. **العلم: Science**

لقد ظهر العلم مع الإنسان الأول وأثر في سلوكه وتصرفاته وساهم في صقل تفكيره حيث يقول "باكون" بالقول أن العلم هو من أجل العلم فقط بل ألح على قابليته للتطبيق، حتى أنه يتطرف ويقول: "بأن العلم الذي لا يقبل التطبيق بصوره ما لا يستحق أن يسمى علما".[[5]](#footnote-5)

**مفهوم العلم:** تستخدم كلمة علم في وقتنا الحالي للدلالة على كم هائل من المعارف المدعمة بالأدلة الحسية والقوانين التي تم اكتشافها لتعليل حوادث الطبيعة. [[6]](#footnote-6)

وإذا رجعنا إلى تعريفه في اللغة والاصطلاح نجد أن كلمة علم في اللغة تعني إدراك الشيء على ما هو عليه أي على طبيعته وهو اليقين والمعرفة. [[7]](#footnote-7)

يسعى العلم إلى تفسير الواقع وللقيام بذلك فإنه يقوم باستخدام الرموز والألفاظ التي تمكنه من الاستقراء والاستنباط، ولهذا لابد من الاستعانة بمفردات خاصة قادرة على وصف العمل العلمي بأكثر دقة ممكنة. [[8]](#footnote-8)

إذن العلم يعد نشاطا إنسانيا هادفا قوي الدوافع ورفيع القيمة يتميز بالتنظيم له طريقة خاصة بأسلوبه في البحث وهدفه هو التوصل إلى معرفة الأشياء غير المرئية (الأشياء المتماثلة والقوانين والعلاقات والأسباب والحقيقة)، على أساس أسلوب الملاحظة، وهناك من يرى بأن العلم هو المعرفة المنسقة التي تنشأ من الملاحظة والدراسة والتجريب، وهناك من يرى بأن العلم هو كمًا من المعارف المكتسبة يتضمن القوانين والحقائق المتعلقة بحقل معرف معين.[[9]](#footnote-9)

كما يعرف العلم بأنه كلمة مشتقة من الكلمة اللاتينية scientia والتي تعني المعرفة، "العلم هو المعرفة التي يتم التوصل لها من خلال الدراسة والممارسة أو هو ما وراء الوصول إلى المعرفة وهو التساؤل المنظم المرتب عن العالم الطبيعي وعن ظواهره وهو الملاحظة المنظمة للأحداث والظروف الطبيعية من أجل اكتشاف الحقائق عنها ومن أجل صياغة القوانين والمبادئ التي تعتمد على هذه الحقائق.[[10]](#footnote-10)

* **علاقة العلم بالمعرفة:**

يختلف كثيرا مفهوم العلم مع المعرفة وفيه من يعتقد بأنها كلمتان مترادفتان ولهما نفس المعنى والحقيقة أن هناك فرق بينهما يتعلق في أن العلم يشير إلى فرع معين من المعارف مثلا :كعلم الفيزياء أو علم الأحياء ....إلخ ،إلا أن مفهوم المعرفة أكثر شمولية فهي تعني المعارف الواسعة الشاملة التي تستظل العلوم بظلها، بصفة عامة نقول أن المعرفة مطلقة ولا حدود لها، بينما العلم محدد وخاص، لكن إذا تمعنا في ما هو موجود في كتاب الله القرآن الكريم نجد أن مصطلح العلم هو السائد وليس المعرفة مثلا نقول: "الله يعلم ولا نقول يعرف".[[11]](#footnote-11)

1. **المنهج والمنهجية:** انطلاقا من كون العلم في تطور مستمر، فلا يمكن تصور من جهة أخرى وجود منهجية متتالية أو نهائية، يعتبر المنهج العلمي هو أساس ومسعى كل باحث أو باحثة لهذا فإن تحديد مشكلة البحث سيؤدي إلى اختيار منهج كمي أو كيفي، كما يلجأ الباحث إلى التجربة والتحقيق الميداني.
2. **المنهج:** إن كلمة منهج ليست أحادية المعنى في العلم، واستعمالها عادة ما يكون مقرون بصفة يحدد ما هو المنهج المتبع بعين الاعتبار، مناهج كيفية أو مناهج كمية، تجريبي أو تاريخي، ميداني، ....إلخ.
* **المعاني المختلفة لكلمة منهج:**

ونعني بذلك كيف يتم انتساب منهج لموضوع ما أو دراسة مثلا: إذا كنا نعتقد بأن مصدر المعرفة يأتينا من الأمور المحسوسة فهنا نكون بصدد إتباع المنهج الاستقرائي، اما إذا كانت بدايتنا من مستوى أقل عمومية أو أكثر محسوسية، فقد يسعى الباحث هنا إلى تقديم عرض عن بحثه ليحاول أن يفسره فقد يستخدم المنهج الجدلي، لمعرفة التناقضات للظواهر والعلاقات المتصلة في نفس الوقت، وعلى مستوى أكثر ملموس فيمكن إرجاع هذه الكلمة إلى طريقة تصور وتنظيم البحث، ويمكن القول أن المنهج يتدخل في كل مراحل البحث.

وظيفة البحث للموضوع المدروس هو الذي يحدد لنا المنهج المستخدم أو المناهج المستعملة[[12]](#footnote-12)، كما يراد بمنهج البحث في أي فرع من فروع المعرفة البشرية أي الطريقة التي يتبعها العقل في دراسة لموضوع ما بغرض التوصل إلى قانون عام، بحيث يؤدي إلى كشف حقيقة مجهولة أو البرهنة على صحة حقيقة معلومة.[[13]](#footnote-13)

* **المنهج لغة**: المناهج جمع منهج ومناهج ونهج فعل، ومنه نهج بمعنى واضح وبين، حيث جاء في لسان العرب طريق نهج بين وواضح، ومنه يسمى الطريق النهج.

وجاء في القرآن الكريم المنهاج دون النهج قال تعالى: "لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا" المائدة 48، والمنهاج في الآية الكريمة بمعنى السبيل أي الطريق الواضح.

والمنهاج هو الطريق الواضح كما جاء في لسان العرب مستشهد بقول العباس: "لم يمت رسول الله حتى ترككم على طريق ناهجة".

والنهج هو الطريق المستقيم إذا كان في اللغة المنهاج والنهج بمعنى واحد.

أما اصطلاحا: نجد المنهج والمناهج والمنهجية يقابل هذه المصطلحات في اللغات الأجنبية مثل الفرنسية méthodologie التي يمكن أن نستخلص منها méthode وأصلها إغريقية يونانية الأصل هي méthodos من hodos الذي يعني الطريق ويقصد بها باللاتينية علم المنهج.

وقد عرفه خضر عبد الفتاح المنهج على أنه: "فن التنظيم الصحيح لسلسلة الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن الحقيقة عندما نكون جاهلين بها أو من أجل البرهنة عليها للآخرين عندما نكون نعلمها. [[14]](#footnote-14)

* **المنهج العلمي:**

ويقصد به هو مسعى الباحثين في كل ميادين العلم، ورغم اختلافهم حول المناهج الخاصة التي يستعملونها، إلا أنهم يشتركون جميعا في طريقة مفضلة لديهم لها نفس الهدف وهو التعمق في المعارف حول العالم، ويفرض المنهج العلمي في ملاحظة الواقع أقصى حد من الموضوعية المسموحة، كذلك حتى الاختبارات التي تم إجراؤها من طرف الباحثين تكون أكثر صلاحية وصحيحة للواقع. [[15]](#footnote-15)

إذن باختصار إن المنهج العلمي هو طريقة جماعية لاكتساب المعارف القائمة على الاستدلال وعلى إجراءات معترف بها للتحقق في الواقع.

1. **المنهجية:** هي منظومة ترسم المبادئ لاستخلاص الحلول ويتم ذلك بإتباع المنهاج الذي يعتبر هو روح الطريقة، ونجد الكثير مما يرى بأن المنهج والمنهجية واحد إلا أن هناك فرق رغم التداخل الواضح في كثير من التعاريف.

وتظهر أهمية المنهجية والمناهج أن لهما علاقة بكل العلوم ونعني بذلك التنظيم وحسن استغلال المعارف المتراكمة لدى مجموعة معينة عبر أزمنة معينة مما يجعلها مميزة بالتجديد والاختراع.

والمنهجية لغة حيث جاء في قاموس لاروس أن المنهجية هي الدراسة المنتظمة القائمة على الممارسة العلمية البحثية التي تبنى عليها الدراسة وطرق البحث المستخدمة فيها، كما تعرف كذلك بأنها مجموعة الطرق والتقنيات والأساليب لميدان معين. [[16]](#footnote-16)

المنهجية تقوم بدور همزة الوصل بين عناصر ثلاثة وهي: الإطار المفاهيمي أو المرجعي "تقنيات البحث ووسائله – الخطوات المنطقية والإجرائية التي تتم بين العنصرين.[[17]](#footnote-17)

تشير المنهجية إلى الإطار الفلسفي أو الاستراتيجية العامة أو الأساس الذي يرتكز عليه البحث أو الدراسة في مجال معين وتمثل خارطة طريق لكيفية توصل الباحث إلى استنتاجات بحثه وتظهر أهميتها من خلال عملها على ضبط العقل البشري تجاه الموضوع المراد دراسته والبحث باستخدام الأسس والقواعد العلمية التي تمكنه من الوصول إلى استنتاجات يجعل العملية أكثر مرونة وقابلة للتسيير.[[18]](#footnote-18)

كما عرفتها دائرة المعارف البريطانية بأنها مصطلح عام لمختلف العمليات التي ينص عليها أي علم ليستعين بها في دراسة الظاهرة الواقعة بمجال اختصاصه.

إذن هي مجموعة مسالك التي تتبعها هذه المناهج والاقتراحات للوصول إلى المعلومات مع توفير الجهد والوقت.

لذلك نقول أن المنهجية هي مجموعة الإجراءات والآليات المتفق عليها بين العلماء والتي يمكن استخدامها فيما بعد للملاحظة والكشف والتحقق في اكتساب المعارف للوصول إلى الحقائق.

إذن هي العلم الذي يدرس المناهج البحثية المستخدمة في كل الميادين العلمية ولقد اتفق المهتمون والمفكرون في تعريفهم للمنهجية بأنها: "الدراسة المنطقية لقواعد وطرق البحث العلمي وصياغتها صياغة إجرائية تسهل استخدامها.[[19]](#footnote-19)

* **تعريف المنهجية العلمية:** هي عملية تطبيق مجموعة من القواعد والخطوات المنتظمة لدراسة مشكلة أو ظاهرة ما وصولا إلى نتائج أو حقائق معينة، كما تتطلب المنهجية العلمية بإتباع خطوات وأنشطة منتظمة ولها صفات محددة وتنوع الميادين العلمية أو التخصصات العلمية مما يجعل اتباع مناهج مختلفة لأن كل موضوع قد يصلح له منهج ولا يصلح لآخر.[[20]](#footnote-20)
1. موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وكمال بوشرف وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص ص46-47. [↑](#footnote-ref-1)
2. زكي محمود هاشم، الجوانب السلوكية في الإدارة، ط2، الكويت، وكالة المطبوعات، 1978، ص189. [↑](#footnote-ref-2)
3. ، 28/07/2018، تاريخ الزيارة: 26/03/2023.<http://mawdo3.com>. مفهوم المعرفة للمزيد أكثر التفاصيل على الرابط التالي : [↑](#footnote-ref-3)
4. موريس أنجرس، مرجع سبق ذكره، ص ص47-48.. [↑](#footnote-ref-4)
5. حسن ملحم، التفكير العلمي والمنهجية، منشورات دحلب، بوزريعة، ص 45. [↑](#footnote-ref-5)
6. حسين رضوان، العلم والبحث العلمي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1982، ص4.. [↑](#footnote-ref-6)
7. المنجد في اللغة، ط26، دار المشرق العربي، بيروت، ص527.. [↑](#footnote-ref-7)
8. موريس انجرس، مرجع سبق ذكره، ص52.. [↑](#footnote-ref-8)
9. محمد شلبي، المنهجية في التحليل السياسي، الجزائر، 97، ص9.. [↑](#footnote-ref-9)
10. ،تاريخ الزيارة: 26/03/2023.<http://www.feedo.net/scienceandtechnology>أكثر التفاصيل على الرابط ،:. [↑](#footnote-ref-10)
11. ، تم زيارته بتاريخ، 26/03/2023. <http://mawdo3.com>،. الفرق بين العلم والمعرفة أكثر التفاصيل على الرابط التالي [↑](#footnote-ref-11)
12. موريس أنجرس، مرجع سبق ذكره، ص ص98-99.. [↑](#footnote-ref-12)
13. تركي رابح، مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص15.. [↑](#footnote-ref-13)
14. ، تاريخ زيارة الموقع: 27/03/2023. <https://elearn.univ-oran.dz>المنهج والمنهجية اصطلاحا، أكثر تفصيلا على الرابط التالي: [↑](#footnote-ref-14)
15. موريس أنجرس ، مرجع سبق ذكره ص 102.، [↑](#footnote-ref-15)
16. ، نفس تاريخ الزيارة السابق . <https://elearn.univ-oran1.dz> المنهج والمنهجية اصطلاحا ، أكثر التفاصيل على الرابط التالي:. ، [↑](#footnote-ref-16)
17. محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص13.. [↑](#footnote-ref-17)
18. ، تاريخ الزيارة 28/03/2023.https://hbarabic.com شرح معنى المنهجية للمزيد أكثر الاطلاع على الرابط التالي:. [↑](#footnote-ref-18)
19. عمار بوحوش وآخرون: كتاب جماعي، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين-ألمانيا، 2019، ص ص12-13. [↑](#footnote-ref-19)
20. طه حميد حسن العنبكي، نرجس حسين زاير العقابي، أصول البحث العلمي في العلوم السياسية، ط1، منشورات ضفاف، بيروت، 2015، ص17.. [↑](#footnote-ref-20)